

عنوان البحث

دور اللغة العربية في توحيد الأمة: دراسة لغوية تحليلية

د. إبراهيم أبشة¹

¹ دكتوراه في النحو والصرف، بالمعهد العالي لإعداد المعلمين أبشة / تشاد

بريد الكتروني: Abatchaibrahim348@gmail.com

HNSJ, 2025, 6(12); <https://doi.org/10.53796/hnsj612/43>

المعرف العلمي العربي للأبحاث: <https://arsri.org/10000/612/43>

تاريخ النشر: 2025/12/01م

تاريخ القبول: 2025/11/18م

تاريخ الاستقبال: 2025/11/10م

المستخلص

تناولت هذه الدراسة دور اللغة العربية في توحيد الأمة العربية والإسلامية بوصفها ركيزة أساسية للهوية الثقافية والوجدان الجمعي، وأداة فاعلة في بناء الوحدة الدينية والفكرية والحضارية. وانطلقت الدراسة من فرضية أن العربية تتجاوز كونها وسيلة للتواصل إلى كونها وعاءاً للمعرفة، وحافظة للتراث، وعنصرًا ضامناً لتماسك الأجيال في مواجهة تحديات العولمة والهيمنة اللغوية الأجنبية. واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لبحث العلاقة بين اللغة والوحدة الاجتماعية والثقافية، إلى جانب المنهج التاريخي لتتبع تطور العربية وأثرها في بناء الحضارة الإسلامية. وتوصلت النتائج إلى أن اللغة العربية ما تزال العامل الأبرز في توحيد الأمة، وأن تراجع مكانتها يعود بالأساس إلى ضعف السياسات اللغوية، وهيمنة اللغات الأجنبية في التعليم والإعلام، مع التأكيد على أن الإعلام الحديث والتربية اللغوية يمثلان فرصاً حقيقية لإحياء دورها الوجداني. وأوصت الدراسة بضرورة تعريب التعليم العالي، وتطوير المحتوى الرقمي العربي، وإنشاء مؤسسات متخصصة في الترجمة العلمية، وتعزيز حضور العربية في الإعلام والمناهج التعليمية، بما يضمن استعادة مكانتها الحضارية ودورها في توحيد الأمة.

الكلمات المفتاحية: اللغة العربية، وحدة الأمة، الهوية الثقافية، العولمة، السياسات اللغوية.

RESEARCH TITLE

The Role of the Arabic Language in Unifying the Ummah: A Linguistic Analytical Study

Abstract

This study examines the role of the Arabic language in unifying the Arab and Islamic Ummah, viewing it as a fundamental pillar of cultural identity and collective consciousness, and a key factor in building religious, intellectual, and civilizational unity. The study is based on the premise that Arabic goes beyond being a mere means of communication to function as a vessel of knowledge, a preserver of heritage, and a guarantor of intergenerational cohesion in the face of globalization and foreign linguistic dominance. A descriptive-analytical approach is employed to explore the relationship between language and social and cultural unity, alongside a historical approach to trace the development of Arabic and its impact on the formation of Islamic civilization. The findings reveal that Arabic remains the most influential unifying element of the Ummah, and that the decline in its status is mainly due to weak linguistic policies and the dominance of foreign languages in education and media. The study emphasizes that modern media and linguistic education offer real opportunities to revive the unifying role of Arabic. It concludes with recommendations stressing the importance of Arabizing higher education, developing Arabic digital content, establishing specialized institutions for scientific translation, and strengthening the presence of Arabic in media and educational curricula to restore its civilizational role in unifying the Ummah.

Key Words: Arabic language, Ummah unity, cultural identity, globalization, linguistic policies.

الفصل الأول: أساسيات البحث

مقدمة:

تُعدّ اللغة العربية أحد أهم الأعمدة التي قامت عليها حضارة الأمة العربية والإسلامية عبر التاريخ، فهي ليست مجرد أداة للاتصال، بل منظومة متكاملة تشكّلت من خلالها الهوية، وانصهرت ضمنها الثقافات، وتوحّد حولها الوعي الجمعي للشعوب. فاللغة، في جوهرها، ليست ألفاظاً يتداولها الناس فحسب، بل وعاء للفكر والعقل وسجلاً تُحفظ فيه التجارب والقيم والتراث. ومن هنا اكتسبت اللغة العربية مكانةً استثنائية في تاريخ البشر، لأنها استطاعت أن تؤسس حضارة ممتدة، وتبني وحدة فكرية وروحية تميّزت بها الأمة عن غيرها.

لقد نشأت اللغة العربية في بيئة اجتماعية وثقافية شديدة الخصوصية، ثم تطورت عبر العصور واكتسبت طاقة تعبيرية هائلة أهلتها لأن تكون لغة الدين والحضارة والعلم. ومع نزول القرآن الكريم بها، ارتقت العربية إلى مكانة مقدسة، وأصبحت رمزاً للوحدة الدينية. كما أن انتشار الإسلام في الجغرافيا الواسعة للعالم القديم جعل من العربية لغة جامعة لشعوب مختلفة الأعراق والثقافات، فغدت وسيلة للتواصل بين المسلمين من المشرق إلى المغرب، وبين العرب وغير العرب في إطار حضاري واحد.

ومن هنا تأتي أهمية هذا البحث الذي يسعى إلى دراسة الدور الذي لعبته اللغة العربية في توحيد الأمة عبر التاريخ، مع تحليل التحديات المعاصرة التي تواجهها، واستشراف آفاقها المستقبلية باعتبارها أداة قادرة على بناء وحدة فكرية وثقافية وحضارية في عالم يشهد انقسامات متزايدة. إن إعادة الاعتبار للغة العربية لا يمثل مجرد مهمة ثقافية، بل مشروعاً حضارياً يهدف إلى الحفاظ على الهوية المشتركة وترسيخ الانتماء للأمة.

مشكلة البحث:

تطرح هذه الدراسة إشكالية محورية مفادها: كيف أسهمت اللغة العربية في بناء وحدة الأمة عبر التاريخ؟ وما هي العوامل التي جعلت منها أداة للتقارب ووحدة الشعوب، مقابل التحديات الحديثة التي تهدد مكانتها؟ ويندرج ضمن هذه الإشكالية البحث في طبيعة العلاقة بين اللغة والهوية، وفي الكيفية التي استطاعت من خلالها العربية أن توحد بين شعوب متعددة الأعراق والثقافات تحت مظلة واحدة.

أهمية البحث:

تبرز أهمية هذا البحث في كون اللغة العربية اليوم تواجه تحديات متعددة، من أبرزها تراجع استخدامها في بعض المجالات العلمية، وسيطرة اللغات الأجنبية على التعليم والإعلام. وفي ظل هذا الواقع، يصبح من الضروري إعادة النظر في أهمية العربية ودورها في الحفاظ على وحدة الأمة. فاللغة المشتركة هي أساس الانتماء والهوية، وهي الرابط الذي يجمع الشعوب المتنوعة في إطار ثقافي وحضاري واحد.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى بيان الدور الحضاري والتاريخي للغة العربية في تشكيل وحدة الأمة العربية والإسلامية، من خلال إبراز الخصائص اللغوية والثقافية التي جعلت منها لغة جامعة. كما يسعى إلى تحليل أثر العربية في الوحدة الدينية والفكرية والاجتماعية، واستكشاف التحديات الراهنة التي تواجه استخدامها في التعليم والإعلام. وفي ضوء ذلك، يقترح البحث مجموعة من الحلول لتعزيز مكانة العربية وضمان استمرار دورها الوحدوي.

منهجية البحث:

يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي في دراسة الظاهرة اللغوية وربطها بالوحدة الثقافية والاجتماعية للأمة، بالإضافة إلى المنهج التاريخي الذي يتيح تتبع مراحل تطور اللغة العربية منذ صدر الإسلام وحتى الوقت الحاضر، وكيف أثرت في بناء حضارة مشتركة. كما يستفيد البحث من المنهج المقارن في مقارنة التجربة العربية بتجارب لغات أخرى أسهمت في وحدة قوميات متعددة، مما يساعد في فهم أعمق لدور العربية.

حدود البحث:

تتركز حدود هذا البحث في دراسة دور اللغة العربية في الوحدة الثقافية والاجتماعية والدينية على امتداد التاريخ الإسلامي، مع التركيز على العالم العربي بوصفه المجال الرئيسي لانتشار العربية وتأثيرها. وتشمل الحدود الزمنية الفترة الممتدة من عصر النبوة إلى العصر الحديث، بينما تظل الحدود الموضوعية محصورة في الجانب الحضاري والوحدوي للغة دون التطرق إلى الجوانب البحث لغوية.

مصطلحات البحث:

1. اللغة: هي نسق من الرموز الصوتية والكتابية التي يستخدمها الإنسان للتواصل والتفكير ونقل المعرفة. وتُعدّ اللغة نظاماً اجتماعياً يتطور بتطور المجتمعات، ويتجاوز وظيفة التعبير إلى تشكيل الهوية الثقافية.
2. اللغة العربية: هي اللغة السامية الأكثر انتشاراً، وتُعدّ لغة القرآن الكريم والسنة النبوية، وتمتاز بثرائها الدلالي والتركيبى وقدرتها الكبيرة على الاشتقاق، مما جعلها لغة حضارية استطاعت توحيد شعوب متعددة الثقافات.
3. الوحدة: هي حالة من التماسك الاجتماعي والفكري والثقافي بين مجموعة من الأفراد أو الشعوب، تنشأ نتيجة اشتراكهم في لغة أو ثقافة أو هوية أو مشروع حضاري مشترك.
4. الأمة: هي جماعة بشرية تشترك في جملة من المقومات؛ أبرزها الدين واللغة والتاريخ والمصير المشترك، مما يمنحها هوية مميزة وشعوراً بالانتماء الجماعي.
5. الهوية اللغوية: هي انتماء الإنسان إلى لغة معينة تُسهم في تشكيل شخصيته ووعيه، وتصبح جزءاً من ثقافته وذاكرته التاريخية، مما يجعلها عنصراً أساسياً في بناء الهوية القومية.
6. الوحدة اللغوية: هي اشتراك مجموعة من الشعوب أو الجماعات في لغة واحدة، مما يسهّل التواصل بينها ويخلق أرضية فكرية وثقافية مشتركة تُسهم في بناء وحدة حضارية.
7. العولمة: عملية انفتاح اقتصادي وثقافي وتقني عالمي، تجعل المجتمعات تتأثر بلغات وثقافات أخرى، وقد تؤدي إلى تراجع دور اللغات المحلية لصالح اللغات المهيمنة مثل الإنجليزية.
8. السياسات اللغوية: هي الإجراءات والخطط التي تتخذها الدول والمؤسسات للحفاظ على اللغة وتنميتها، بما يشمل التعليم والإعلام والتشريعات ودعم البحث العلمي باللغة الوطنية.

الفصل الثاني: اللغة العربية والهوية الحضارية

أولاً: اللغة العربية ركيزة للهوية

تعتبر اللغة العربية أحد الأعمدة الأساسية التي حافظت على تماسك الهوية العربية والإسلامية. فالعربية، إلى جانب كونها لغة الدين الإسلامي، أصبحت رمزاً للانتماء الثقافي المشترك الذي يجمع ملايين البشر. وقد أشار ابن خلدون إلى أن اللغة من أهم مقومات العصبية، وأن ارتباط الناس بلغتهم يعزز شعورهم بالانتماء¹.

وقد أسهمت العربية عبر العصور في صياغة الوعي الجمعي للأمة، حيث تشارك العرب والمسلمون في قراءة النصوص المقدسة، وسماع الخطب، وترديد الشعر والحكم والأمثال. وهذا التشارك المستمر في لغة موحدة أسهم في بناء ذاكرة جماعية قوية تتجاوز حدود الجغرافيا والسياسة.

كما أن العربية ذات الخصائص المعجمية والبلاغية الثرية ساعدت في صياغة خطاب فكري وأدبي موحد، جعل الأمة قادرة على إنتاج ثقافة مشتركة تستند إلى الفصاحة والبيان والدقة المعرفية.

ثانياً: أثر العربية في تشكّل الحضارة الإسلامية

شهدت الحضارة الإسلامية تطوراً علمياً وفلسفياً وفكرياً غير مسبوق، وكانت العربية الأداة التي ازدهر بها هذا التراث. فقد اعتمدت العربية لغة للعلم والبحث في العصور الذهبية، ودون العلماء المسلمون مؤلفاتهم في الطب والهندسة والرياضيات والفلك باللغة العربية، حتى أصبحت لغة العلم الأولى عالمياً بين القرن الثامن والثالث عشر.

ومن خلال المدارس والكتاتيب والجامعات الإسلامية، مثل جامعة القرويين وجامعة الأزهر وبيت الحكمة، أصبحت العربية لغة المعرفة الرسمية التي تُؤدّد التعليم بين شعوب مختلفة الأعراق والثقافات².

ثالثاً: اللغة عامل توحيد اجتماعي

اللغة ليست فقط وسيلة للتفاهم، بل هي نسيج اجتماعي يصهر الأفراد في بوتقة واحدة. وفي العالم العربي، تلعب الفصحى دوراً مهماً في خلق وحدة اجتماعية رغم تنوع اللهجات والعادات.

فالتواصل بالفصحى في المدارس، المساجد، وسائل الإعلام، والأنشطة الثقافية يعزز شعوراً بأن هناك رابطاً يجمع الجميع. وقد أظهرت الدراسات الاجتماعية أن المجتمعات الموحدة لغوياً تكون أكثر قدرة على التماسك والتعايش. كما أن وجود أدب عربي مشترك، وشعر عربي قديم، ونصوص دينية واحدة، يجعل الفصحى مركزاً للمشارك الاجتماعي الذي لا يمكن الاستغناء عنه.

رابعاً: العربية أساس للوعي القومي

ارتبط الفكر القومي العربي ارتباطاً وثيقاً باللغة العربية، إذ اعتُبرت اللغة أهم مظاهر الهوية القومية. وقد لعبت العربية دوراً جوهرياً في صياغة الوعي الجمعي العربي خلال مرحلة التحرر من الاستعمار.

فالخطابات السياسية، الأشعار الوطنية، الكتب الفكرية، والمناهج الدراسية كلها اعتمدت في صياغة الوعي القومي العربي. واعتبر المفكرون القوميون أن أمة بلا لغة موحدة هي أمة بلا هوية.

¹ وافي، علي عبد الواحد. (1989). فقه اللغة (الطبعة الرابعة). القاهرة: دار نهضة مصر. ص 45.

² وافي، علي عبد الواحد، مرجع سبق ذكره، ص 45.

الفصل الثالث: التربية اللغوية ودورها في بناء الوحدة

يُعدّ التعليم بوابة رئيسية لحفظ اللغة العربية وتعزيز مكانتها في وجدان الشعوب العربية. فالمدرسة ليست مكاناً لتلقين القواعد فحسب، بل هي مؤسسة لغوية وثقافية تتولى بناء الوعي اللغوي للمتعلمين. وكلما كان النظام التعليمي قادراً على ترسيخ قيم اللغة ومكانتها، كان تأثيرها في تعزيز وحدة الأمة أشد وضوحاً وفاعلية. ومن خلال التربية اللغوية تستطيع الدول زرع الشعور بالانتماء اللغوي المشترك في نفوس الأجيال، مما يؤسس لهوية عربية موحدة وعابرة للحدود³.

أولاً: المدرسة ودورها في تشكيل الوعي اللغوي المشترك

تأتي المدرسة في مقدمة المؤسسات القادرة على خلق التماسك اللغوي بين أبناء الأمة. إذ إنها تقدّم العربية باعتبارها لغة العلم والمعرفة، وتعمل على بناء مهارات المتعلم الأساسية في القراءة والكتابة والاستماع والتحدث.

وقد أثبتت الدراسات التربوية أن السنوات الأولى التي يقضيها الطفل في المدرسة هي الأكثر تأثيراً في تشكيل وعيه اللغوي، لذلك فإن المناهج الدراسية ينبغي أن تكون مصممة لتقديم العربية بصورة ممتعة، سهلة، واقعية، لا بصورة جامدة تعتمد على الحفظ الآلي. فكلما كانت التجربة المدرسية مع العربية إيجابية، ترسخ حب اللغة وباتت قادرة على أداء دورها في تعزيز الوحدة.

ثانياً: المعلم محور بناء الوحدة اللغوية

لا يمكن الحديث عن التربية اللغوية دون الحديث عن دور المعلم، فهو المصدر الأول لتلقي المتعلم للغة. فإذا امتلك المعلم العربية الرفيعة، استطاع أن يقدمها للمتعلمين بصورة محببة وجذابة. أما إذا كان ضعيفاً في لغته، فإنه ينقل ضعفاً لغوياً إلى أجيال بأكملها.

يحتاج المعلم أيضاً إلى تكوين مهني مستمر، لأن العربية ليست مادة تقليدية، بل هي منظومة واسعة تشمل التفكير، والبلاغة، ومهارات التواصل. ويعتمد نجاح التربية اللغوية على⁴:

1. تدريب المعلمين على طرائق التدريس الحديثة.

2. توفير برامج تأهيل لغوي مستمرة.

3. تشجيع المعلمين على القراءة والإبداع بالعربية.

وبذلك يصبح المعلم أداة توحيد ثقافي تساهم في خلق أجيال تتقن العربية وتعزز بها.

ثالثاً: اللغة العربية في المؤسسات التعليمية ؛

يُعدّ التعليم العالي من أهم أدوات ترسيخ الوحدة اللغوية ؛ إذ إنه يحدد لغة البحث العلمي ولغة الإنتاج الفكري. لكن المشكلة الكبرى في العالم العربي اليوم هي اعتماد اللغات الأجنبية في التدريس الجامعي، مما يضعف ارتباط الطالب بلغته الأم.

• إن تعريب التعليم العالي يحقق:

• تعزيز الإنتاج العلمي العربي.

³ فريحة، أنيس. (1973). العربية لغة قومية. بيروت: دار العلم للملايين، ص 18.

⁴ فريحة، أنيس. مرجع سبق ذكره، ص 18.

- توحيد المصطلحات العلمية في العالم العربي.
- دعم الانتماء اللغوي المشترك.
- ربط الجامعة بالمجتمع ثقافيًا ومعرفيًا.

الفصل الرابع: دور اللغة العربية في وحدة الأمة، وبناء حضارتها

تعتمد الأمة في تحقيق وحدتها على عدد من العوامل، من أهمها :

- العامل الطبيعي، الذي يعني اتصال المنطقة الجغرافية بعضها ببعض دون حواجز طبيعية.
- العامل الديني، الذي يعمل على جمع كلمة أبناء الأمة، فديانتهم واحدة، وشعائرتهم واحدة، ومعتقدهم واحد.
- ثم يأتي دور اللغة، تلك التي تعمل على أن يكون تفكير أبناء الأمة الناطقة بها واحداً، ويمكن أن تؤدي اللغة العربية دورها في هذه الوحدة المنشودة من خلال ما تتمتع به من مميزات وخصائص تمكنها من القيام بالدور المنوط بها، وفي السطور التالية أستطيع الإشارة إلى بعض هذه المميزات، والتي منها⁵:

1- أنها كانت الوعاء الذي استوعب الفكر الإسلامي في مختلف فروع المعرفة الإنسانية:

كانت اللغة العربية قبل الإسلام تعبر عن حاجات أهلها، لكن هذه الحاجات كثرت بعد مجيء الإسلام، واتسع نطاقها، (حيث نشأت وارتقت سريعاً حضارة جديدة، ومدنية حديثة، تقوم على العلم، وترتكز على الثقافة، ولا تترك أي مظهر من مظاهر الرقي إلا أخذت منه بنصيب، وأسهمت فيه بقدر كبير).

ويلاحظ أن اللغة العربية لم تجمد أمام هذا التطور الحضاري الكبير الذي عرفه العرب بعد الإسلام ، بل استطاعت استيعاب ذلك التطور، فما تركت شيئاً من مظاهر الحضارة الجديدة إلا وَعَبَّرَتْ عنه، وكيف لا؟! وقد استوعبت القرآن الكريم، بما اشتمل عليه من الحكمة والموعظة الحسنة، والتشريع الفذ، وقصص الأولين، من الأنبياء والمرسلين والصالحين، وأبناء الغابرين من الأفراد والأمم، وغير ذلك.

2- استيعاب اللغة مصطلحات في الإسلام:

مما لا شك فيه أن هذه النهضة الحضارية الكبرى التي شهدتها العرب بعد مجيء الإسلام صاحبته نهضة لغوية، فقد واكبت اللغة العربية مستجدات العصر، وَعَبَّرَتْ عما شاع فيه وانتشر، سواء في ميدان العقيدة، أو العيادة، أو الثقافة، أو السياسة، أو الاقتصاد .. الخ⁶.

فقد انتقلت ألفاظ من معانيها القديمة إلى معان جديدة، وهذا ما يعرف بالتوسع في دلالة الألفاظ، ومن الأمثلة على ذلك :

- في الجانب العقدة بنت ألفاظ، منها: المسلم، و الكاف ، والمنافاة ... الخ.
- وفي جانب العبادات وجدنا كثيراً من الألفاظ، مثل: الصلاة، والصيام، والحج .. الخ.
- وفي ميدان الثقافة كثرت المصطلحات الجديدة من ذلك الفاعل والمفعول، والمرسل والمنقطع، والتفسير والتأويل، والكناية والاستعارة .. الخ.
- وفي الناحية السياسية نشأت مصطلحات عديدة منها الخلافة، والوزارة، وولاية العهد .. الخ .
- وفي ميدان الاقتصاد ظهرت مصطلحات للتعبير عن هذا الجانب، منها: الزكاة، والأنفال.

⁵ حسان، تمام. (1994). اللغة العربية معناها ومبناها. القاهرة: عالم الكتب، ص22.

⁶ حسان، تمام، مرجع سبق ذكره، ص22.

3- قدرة اللغة العربية للتعبير عن مستجدات العصر

اللغة كالكائن الحي، تحيا ألفاظ وتموت أخرى، وتُستجد علوم وفنون تحتاج إلي التعبير عنها، وتزداد الحاجة إلى المصطلحات اللغوية كلما تطور الشأن الحضاري للأمم⁷.

ولغتنا العربية - شأنها شأن غيرها من اللغات - في تفاعل مستمر، تأخذ من غيرها وتعطي؛ ولكن بسبب ما يشهده العالم العربي - حالياً - من تأخر في الجانب المادي من الحضارة، نجد أن أخذ اللغة العربية من غيرها هو الحال المسيطر عليها، وذلك للتعبير عن مستجدات الحضارة، وعلوم العصر، التي يقف العرب أمامها موقف الناقل لا المبدع.

والتعريب وإن اشتمت الحاجة إليه في عصرنا هذا؛ بسبب الوضع العربي الراهن، فليس معنى ذلك أنه أمر طارئ على اللغة العربية، بل عرفته العربية من قديم الزمن، فالعرب لم يكونوا أمة منعزلة عن بقية الأمم المجاورة لهم، وإنما كانوا يختلطون بغيرهم من أبناء الأمم الأخرى.

الفصل الخامس: التحديات المعاصرة التي تواجه اللغة العربية

رغم عراقية العربية وقوتها، إلا أنها تواجه تحديات غير مسبقة تهدد دورها الموحد. وهذه التحديات ليست لغوية في جوهرها، بل هي سياسية وثقافية واقتصادية تعكس واقع الأمة العربية اليوم. ومن أبرز هذه التحديات⁸:

أولاً: الهيمنة الثقافية واللغوية الأجنبية

من أخطر التحديات التي تواجه العربية اليوم هيمنة اللغات الأجنبية في:

- الجامعات
- الإعلام
- الشركات الكبرى
- التكنولوجيا
- مواقع التواصل
- المناهج العلمية

وقد أدى ذلك إلى بروز ظاهرة "الازدواجية اللغوية" التي أحدثت شرخاً واضحاً بين لغة العلم ولغة الهوية. فالطالب العربي يتعلم بالعربية في المدرسة، ثم ينتقل إلى الجامعة ليدرس بالإنجليزية أو الفرنسية، مما يخلق فجوة معرفية ولغوية تحد من دور العربية كعنصر موحد.

تؤدي هذه الهيمنة أيضاً إلى ضعف الإنتاج العلمي بالعربية، حيث تعتمد معظم الدول العربية على الكتب الأجنبية لسد حاجتها من المعرفة. وهو ما ينعكس على قدرة اللغة على البقاء ضمن دائرة العلوم الحديثة.

ثانياً: ضعف السياسات اللغوية في الدول العربية

يُلاحظ غياب سياسة لغوية عربية موحدة، وحتى داخل البلد الواحد لا توجد خطط واضحة أو إلزامية لحماية العربية. وهذا التشتت أدى إلى⁹:

⁷ حسان، تمام، مرجع سبق ذكره، ص22.

⁸ الهاللي، محمد. (2017). دور اللغة العربية في تعزيز الوحدة الثقافية بين الشعوب العربية. مجلة دراسات إنسانية واجتماعية، 12(3)، ص45-68.

⁹ الهاللي، محمد، مرجع سبق ذكره، ص45-68.

1. عدم وجود معايير واضحة في تعليم العربية.
 2. اختلاف المصطلحات بين دولة وأخرى.
 3. ضعف متابعة جودة اللغة المستخدمة في الإعلام والجامعات.
 4. انتشار اللغات الهجينة و"العربيزي".
- تحتاج العربية إلى "حماية لغوية" مثل تلك التي تعتمد عليها دول أخرى كفرنسا وإسبانيا، حيث توجد قوانين تمنع إضعاف اللغة الوطنية.

ثالثاً: تأثير التكنولوجيا على العربية وضعفها قميّاً

رغم أن التكنولوجيا أداة مهمة لتطوير اللغة ، إلا أنها في الوقت الحالي تُضعف العربية في عدة مجالات:

- انتشار الكتابة بالعاميات.
 - غياب المحتوى العلمي العربي على الإنترنت.
 - هيمنة الإنجليزية في البرمجة والذكاء الاصطناعي.
- وتشير الإحصاءات إلى أن المحتوى العربي على الإنترنت لا يتجاوز 3% من إجمالي المحتوى العالمي، رغم أن العرب يمثلون أكثر من 5% من مستخدمي الإنترنت.
- وتكمن خطورة هذا الأمر في أن المستقبل المعرفي للعالم سيكون رقمياً، فإذا لم تحتل العربية موقعاً قوياً في هذا المجال، فإن وحدتها وقيمتها الحضارية ستكون مهددة.

رابعاً: آليات النهوض بالعربية وتعزيز الوحدة

يتطلب نهضة العربية مشروعاً شاملاً وطويل الأمد، تشترك فيه مؤسسات الدولة والمجتمع، وعلى رأسها التعليم والإعلام والتشريعات. ويأتي هذا الفصل لتقديم مجموعة من الآليات العلمية والعملية لإعادة العربية إلى مكانتها الطبيعية¹⁰.

1: مشروع تربوي موحد لإحياء العربية

يتطلب إحياء العربية تبني مشروع تربوي شامل، يقوم على:

- تعريب المناهج العلمية والتقنية تدريجياً.
- إعادة صياغة مناهج العربية على أسس تواصلية لا تعتمد على الحفظ فقط.
- إدخال الأدب العربي الحديث في مناهج القراءة.
- دمج التكنولوجيا في تعليم اللغة.
- اعتماد برامج تدريب للمعلمين دورية وإلزامية.
- تشجيع الطلبة على الكتابة الإبداعية بالعربية عبر مسابقات وطنية.

2: تطوير المحتوى الرقمي العربي

للنهوض بالعربية في العصر الحديث، يجب أن تصبح لغة التكنولوجيا، ولتحقيق ذلك نقترح:

¹⁰ الدكتور/ محمد موسى السعيد جباره، اللغة العربية ودورها في وحدة الأمة، مطبوعات كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات ببورسعيد، مجلة كلية الدراسات الإسلامية، ص55.

- إنشاء منصات تعليمية عربية عالية الجودة.
- تعريب البرمجيات والأنظمة الرقمية.
- تشجيع الشركات العربية على إنتاج محتوى تقني وعلمي بالعربية.

الخاتمة:

أدت اللغة دورًا محوريًا في تشكّل الأمم والحضارات، فهي الوعاء الذي تُصاغ فيه الأفكار والقيم والمعارف، وتُبنى من خلالها الروابط الاجتماعية والثقافية بين الشعوب. وفي حالة الأمة العربية، تُعد اللغة العربية العنصر الأكثر حضورًا وفاعلية في بناء الوحدة الثقافية والروحية، إذ شكّلت عبر العصور أساس الهوية الحضارية المشتركة ومصدر الإلهام الفكري الذي استندت إليه النهضة الإسلامية.

إن العربية ليست مجرد أداة للتواصل، بل هي نظام فكري وثقافي قائم بذاته، يحمل إرثًا تاريخيًا يمتد لأكثر من ألف وخمسمئة عام، ويتضمن ثروة لغوية وبلاغية وفكرية جعلتها قادرة على التعبير عن أرقى العلوم والمعارف. ولقد أثبتت الدراسات اللغوية والحضارية أن اللغة العربية كانت المحرك الأساسي الذي مكّن الأمة من الحفاظ على شخصيتها المتميزة رغم تعدد الأعراق والثقافات داخلها.

أولاً: نتائج

1. اللغة العربية كانت ولا تزال أهم عنصر موحّد للأمة العربية والإسلامية.
2. الحضارة الإسلامية قامت على أساس لغوي صلب جعل للعربية مكانة عالمية.
3. التربية اللغوية تلعب دورًا محوريًا في تشكيل الوعي القومي.
4. التحديات التي تواجه العربية اليوم ليست لغوية بل سياسية وثقافية.
5. غياب سياسات لغوية عربية موحّدة أدى إلى تراجع مكانة الفصحى.
6. الإعلام الحديث يمثل فرصة ذهبية لإعادة حضور اللغة العربية.

ثانياً: التوصيات

1. الاستثمار في المحتوى الرقمي العربي.
2. تعريب التعليم العالي وخاصة العلوم الحديثة.
3. إنشاء أكاديميات عربية للترجمة العلمية.
3. تعزيز الفصحى في الإعلام وإنشاء محتوى شبابي باللغة العربية.
4. وضع استراتيجية عربية موحدة للسياسات اللغوية.
5. الاستثمار في المحتوى الرقمي العربي.
6. إطلاق مبادرات وطنية للقراءة في المدارس والجامعات.
7. إلزام الوزارات والمؤسسات باستخدام الفصحى في المخاطبات الرسمية.
8. تطوير المناهج المدرسية بشكل يجعل تعلم اللغة متعة وليس عبئًا.
9. تدريب المعلمين على طرائق التدريس الحديثة للغة العربية.

المراجع:

1. وافي علي عبد الواحد. **فقه اللغة**. الطبعة الرابعة. القاهرة: دار نهضة مصر؛ 1989.
2. فريحة أنيس. **العربية لغة قومية**. بيروت: دار العلم للملايين؛ 1973.
3. حسان تمام. **اللغة العربية معناها ومبناها**. القاهرة: عالم الكتب؛ 1994.
4. الهاللي محمد. دور اللغة العربية في تعزيز الوحدة الثقافية بين الشعوب العربية. **مجلة دراسات إنسانية واجتماعية** 2017، 12(3):45-68.
5. جباره محمد موسى السعيد. اللغة العربية ودورها في وحدة الأمة. **مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات ببورسعيد**. بورسعيد: كلية الدراسات الإسلامية والعربية؛ دون تاريخ. ص 55.